الآلهة الحارسة ووظائفها في العالم السفلي على ضوء كتاب (الطريقين)

حسام ستار خليفه شرقي

Hussamsat24@gmail.com

أ.م.د. بشرى عناد محمد حسن

Bushra.m@cort.uobaghdad.ed.iq

قسم التاريخ / كلية الآداب

جامعة بغداد

الآلهة الحارسة ووظائفها في العالم السفلي على ضوء كتاب (الطريقين)

حسام ستار خليفه شرقي

أ.م.د. بشرى عناد محمد حسن

Guardian deities and their functions in the underworld in light of the book (The Two Paths)

Hussam satar Khaleefa Sharqi

Hussamsat24@gmail.com

Asist.Prof.Bushra Enad Mohammed

Bushra.m@cort.uobaghdad.ed.iq

DEPARTMENT OF HISTORY/ COLLEGE OF ARTS/UNIVERSITY OF BAGHDAD DOI:

Abstract:

This study touched on the functions related to the guardian deities in the underworld, according to the texts of the book (The Two Paths), which is a product of ancient Egyptian thought, which has always occupied its mentality with imagination and visions of the underworld. The texts of this book, which appeared during the Middle Kingdom period (2060-1785 BC) and which were engraved on the walls of tombs, drew a map for us. The Underworld is divided into two paths representing heaven and earth, separated by the Lake of Fire.

The book (The Two Roads) is also a passage in which the ancient Egyptian tried to imagine the underworld and draw a path for the deceased through which he could safely cross towards what he wanted to reach in that world. The texts of this book were a series of extensions of religious ideas that link the texts of (The Pyramids) that preceded it in appearance and between the texts (coffins) that came after it, it is clearer and more detailed in guiding the deceased to overcome the difficulties and dangers that he faces in the underworld.

Keyword: The Two Roads, God Ra, the Underworld, Rostao, Guardian Gods

الآلهة الحارسة ووظائفها في العالم السفلي على ضوء كتاب (الطريقين)

الباحث: **حسام ستار خليفه شرقي**
قسم التاريخ / كلية الآداب
جامعة بغداد

أ.م.د. بشرى عناد محمد حسن
قسم التاريخ / كلية الآداب
جامعة بغداد

ملخص:

تطرقت هذه الدراسة إلى الوظائف المتعلقة بالآلهة الحارسة في العالم السفلي على وفق نصوص كتاب (الطريقين) هو نتاج الفكر المصري القديم والذي طالما كان يشغل عقليته من تصور ورؤيا الى العالم السفلي, فكانت نصوص هذا الكتاب التي ظهرت خلال فترة الدولة الوسطى (٢٠٦٠-١٧٨٥ق.م) والتي كانت منقوشة على جدران المقابر, قد رسمت لنا خريطة العالم السفلي وهي مقسمة الى طريقين تمثلان السماء والارض وتفصل بينهما بحيرة النار.

كما يعد كتاب (الطريقين) هو ممر يحاول فيه المصري القديم من تخيل العالم السفلي ورسم طريق للمتوفي يستطيع من خلاله العبور بأمان نحو ما يبتغي في الوصول اليه في ذلك العالم, فكانت نصوص هذا الكتاب هي سلسلة من امتداد الافكار الدينية التي تربط مابين نصوص (الاهرامات) التي سبقتها في الظهور ومابين متون (التوابيت) التي جاءت بعدها, فهي اكثر وضوحاً وتفصيلاً في أرشاد المتوفي للتغلب على الصعاب والمخاطر التي تواجهه في العالم السفلي.

الكلمات الافتتاحية : الطريقين , الاله (رع) , العالم السفلي, روستاو , الآلهة الحارسة

مقدمة:

طالما شغل عقلية المصرية القديمة في رؤيته ما وراء الطبيعة، ولا سيما فيما يتعلق بالعالم السفلي فظهر نوع من نصوص جنائزية في عصر الدولة الوسطى (٢٠٦٠-١٧٨٥ق.م) مكمل ما جاء في نصوص (الاهرامات) تم تدوينه على واجهة التوابيت الملكية وغير الملكية وأغلبه تم العثور عليه في جبانة "البرشا"[١]، وأطلق على هذه النصوص بـ(الطريقين)، ويرجع السبب في تسميته بهذا الأسم هي

تفسير مفهوم الطبوغرافي العالم السفلي، إذ جاء تدوينه خريطة العالم السفلي وترافقها مجموعة من نصوص جنائزية[٢].

وجاءت تسمية كتاب (الطريقين) من قبل العالم الآثاري (Schank–Schackenbuer) (شانك شاكينبور)، إذ يُعد أول من أشارة محاولة تُخيل المصري القديم عن تصوير العالم السفلي جغرافياً وذلك عن طريق رسُمه خريطة، ويُمثل كتاب (الطريقين) عمل أرشادي للمتوفى من أجل مساعدته في الوصول إلى مبتغاه[٣] ويمثل حلقة وصل ما بين نصوص (الأهرامات) ومتون (التوابيت)، وعدت امتداداً لنصوص جنائزية التي ظهرت في عصر الدولة الحديثة ومحتوى كتاب (الطريقين) مؤلف من ثلاث نسخ، فالنسختان الـ(A,B) هي الأطول، أما النسخة الثالثة (C) هي الأقصر[٤]، وهذا يفسر أن كتاب (الطريقين) يختلف عن بقيه الكتب الدينية الجنائزية، فهو لا يبدأ من غروب الشمس مقارنة مع الكتب الجنائزية، ومقصود فيه هنا رحلة المتوفى في العالم السفلي تبدأ مع الأفق الشرقي، إذ تكون في النهار مع شروق الشمس، والغاية ما جاء إليه كتاب (الطريقين) هي طرح مجموعة من تعاويذ والإرشادات لبلوغ المتوفى هدفه المنشود والتغلب على عوائق التي تقابله خلال رحلته في العالم السفلي، فهناك أماكن لا يرغب المتوفى في الوصول إليها لخطورتها مثل الجحيم، وبالمقابل هناك أماكن يسعى إليها المتوفى لبلوغه مثل حقول (حتب) و(الإيارو) التي تُعد من الأماكن السماوية ومكان اقامة الآلهة[٥].

ويظهر هنا التسلسل الزمني ظهور كتاب (الطريقين)، فهو أول كتاب تم تدوينه على واجهات توابيت في عصر الدولة الوسطى (٢٠٦٠–١٧٨٥ق.م) ومن معلوم أَن كتاب (الطريقين) يتحدث عن وجود طريقين كان على المتوفى أن يسلك أحد هذه الطرق لكي يسير فيه في العالم السفلي، أما طريق الماء أو طريق اليابسة ويقع على جانبي بينهما بحيرات من النار وفي حالة خروج المتوفى عن مسار أحد هذين الطريقين يسقط في تلك بحيرات النارية، فضلاً عن ذلك كان لا يحق للمتوفى بالإلتفات خلال مسيره جهة اليمنى أو اليسرى، وهذه الدراسة تطرقت عن أماكن عدة تم حراستها من مجموعة من الآلهة جاءت بإشكال مخيفة ومسلحة بسكاكين لا تسمح للمتوفى بمرور إلا إذا كان مسلح بتعاويذ السحرية التي تفسح له الطريق عند آلقائها أمام هؤلاء الآلهة حارسة ليواصل مبتغاه وبلوغه[٦] إلى منطقة (روستاو)[٧]

في حين كان المتوفى من الصالحين (الأبرار)، فأنه سيجد امامه ارشادات تعليمية أستخدمت كدلائل مرشدة ومساعدة من مروره بسلام في العالم السفلي[٨].

ويمكن تعريف على محتوى كتاب (الطريقين) بشكله مباشر على أنه جاء بتقسيمه على تسعة اقسام، إذ يبدأ القسم الأول الذي يتحدث عن شروق الشمس من الأفق الشرقي، والقسم الثاني يتطرق إلى البنية التحتية لمنطقة العالم السفلي متكونة وفيها مجموعة من الأبواب وجاء توصيفها بمظلمة وسوداء وعميقة ومحاطة بشعلات نارية[٩]، والقسم الثالث والرابع فهي الطرق المائية والأرضية تمثلت السماء والأرض السفلى، والقسم الخامس فهي طرق (روستاو) تلي الأرض والماء، جاء القسم السادس بوصف العالم السفلي الطبوغرافي والإله (جحوتي) ووجوده يفسر وظيفته في السماء، أما القسم السابع جاء فيه تدوين مجموعة من تعاويذ وصفت رحلة المتوفى ومرافقته للإله (رع)، وتضمن القسم الثامن الآلهة حارسة للأبواب جاءت بمجموعتين، إذ يسافر المتوفى من خلال سبعة أماكن سماوية عليه عبورها ومواصلة قيادته لمركب الإله (رع)، أما القسم التاسع يوضح بما جاء خلال تعاويذ تصف منظر بدايته لهب ونهايته ظلام[١٠].

ويمكن تقديم أستعراض مجموعة من اسماء الآلهة حارسة ووظائفها في العالم السفلي على وفق نصوص كتاب (الطريقين)، وهي كالآتي:

١- الإله **ḳ3i – T3w قاي تاو:**

ومن الآلهة حارسة لـ "بحيرة النار"، ومن آلقابه (عالي الرياح سيد القوة الضاربة)[١١]، إذ كان يستعمل قوته التي تمثلت بالرياح العالية لاعتراض المتوفى من خلال مروره على طريق بحيرته من أجل الوصول الى ما يطمح المتوفى عليه في العالم السفلي، فعلى غرار ما جاء في النصوص كتاب (الطريقين) ويدل اسمه على تعويذة من أجل المرور من بحيرة، كما في النص الآتي[١٢]:

"ḳ3i-ṯ3w rn.f pw rn sw3 ḥr.f nw nty ḫr.s nb 3t".

ترجمتهُ: "اسمه عالي الرياح، هذه تعويذة مرور عليه ما تحته لتلك البحيرة، اسمه سيد القوة الضاربة"[١٣].

٢- الإلهة "Š- ḫbt" ش – خبت:

لقد أطلقت على هذه بحيرة آراء عدة حول معناها، فكلمة (Š-ḫbt) ويرجحَّ أنها منطقة (عقاب) أو (مكان للإعدام) في العالم السفلي، هناك كلمة (ḫbyt) ترجمته بـ(مذبح)، الذي يرجع أصلها كلمة (ḫbt) أو بالآحرى مكان حرق (المذنبين)[١٤]، وجاء على هيئة بحيرة في منظر بيضوية الشكل ذات نهايات نصف الدائرية، ويستدل هذا على انكسار مسار بحيرة في العالم السفلي، لكون الطرق ومياه العالم السفلي تسير بمسار غير مستقيم فهي منحنية ومتعرجة[١٥].

وعلى غرار ما تم ذكره لهذه بحيرة في كتاب (الطريقين) فهي تتوسط بين الطريقين، الطريق الأزرق الذي يمثل رحلة الصباح لإله الشمس(رع) والطريق الأسود المظلم للرحلة الليلية يتوسط بينهما بحيرة من النار، فعلى (المتوفى) تجنب وقوع فيها ومعنى سقوط يعني فناءه وهذه معلومات ذكرت في نصوص التوابيت بوصفها أحد مناطق العالم السفلية، وكذلك جاء ذكرها في كتاب (الإيمي دوات) الساعة الخامسة في القسم الثالث إلا أَن هيئة الكاملة لهذه بحيرة وحراسها بشكل مفصل جاءت في كتاب (البوابات)، فهي عبارة عن نيران ملتهبة خارجة منها ومصدرها النيران النفاثة من ثعبان الذي يقطن فيها[١٦].

وهذه الدراسة أرتكزت بالدرجة الأولى على الآلهة حارسة لهذه بحيرة، وهناك مجموعة من حراس وعددهم إثنتي عشرة يتواجدون على حافتها وظهروا على هيئة آدمية مرتدية الملابس البيض، وجاء اسماء لهؤلاء الآلهة في النص الذي اشار إليهم:

nṯrw imyw š-ḫbt

ترجمتهُ:"الآلهة ش– خبت الذين هم على بحيرة النار"[١٧]

ويفسر مهام لهؤلاء الآلهة هي حراسة وحماية بحيرة، إذ جاء في النص الآتي:

ترجمتهُ: "أنها بحيرة في العالم السفلي، ثنايات منحنيات خاصة بها حولها هؤلاء الآلهة الذين تبدو رؤوسهم عارية"[١٨].

وكان لهذه البحيرة مهام مزدوج، إذ تمثل مكان آمن وباردة للموتى (الأبرار) اصحاب الثياب البيض الذين يمكنهم التنفس من مياهها المقدسة، فهي تهب إليهم مجموعة من سنابل الشعير خارجة من مياهها النارية، أما من ناحية اخرى فهي مكان يعاقب فيه الموتى (المذنبين)، إذ كان يتم تنفيذ عقوبة حرقهم في مياهها النارية مما نتج عن خروج رائحة عفونه كريهة ويستدل ذلك من خلال نص التالي[١٩]:

"š pw mḥ m k3mwtt mw š pn m w3w3t ḫppw 3pdw m33.sn mw.f ssn.sn sty im.f".

ترجمتهُ: "هذه بحيرة مملؤة بسنابل الشعير لـ(الصالحين)، وبالمقابل هناك مياه داخل البحيرة مثل النار لـ(المذنبين)، إذ ترتحل الطيور بعيداً لرؤيتهم بشاعة مياهها تمتلئها رائحة عفونه كريهة ما فيها"[٢٠].

٣- **الإله** **Tsm- ḥr ꜥ3 "تسم – حرعا":**

وهو من الآلهة حارسة لبحيرات النار، اسمه **Tsm- ḥr ꜥ3**[٢١]، وجاءت ألقابه (عظيم الوجه متعدد الإشكال) و(ذو وجه الكلب)[٢٢]، فهو من الآلهة حارسة ومعاقبة تعترض مرور المتوفى عند تلك البحيرة، وهناك تعويذة يستغيث بها المتوفى ويطلب حماية وانقاذه من هذا الخطر كما في النص إدناه:

"nḥm.k wi m-ꜥ nṯr pw ꜥnḫ m ḫrty nty ḥr.f m ṯsm inḥwy.f m rmt... iry ḳ3b pf n š n sḏt".

ترجمتهُ: "ليتك تنقذني من هذا الإله الذي يحيا على سفك الدماء، الذي وجهه وجه كلب، وحاجبيه كحاجب البشر... حارس منحني هذا لبحيرة النار"[٢٣].

ويفسر الإله (Tsm- ḥrꜥ3) أعتراضه عند مرور المتوفى وحراس في أركان البحيرة جميعا، إلا ما يميز هذا حارس جاء على هيئة حيوان برأس كلب متسلح بالسكين[٢٤] له وجه يشبه وجه الكلب، كما يورد في النص الآتي[٢٥]:

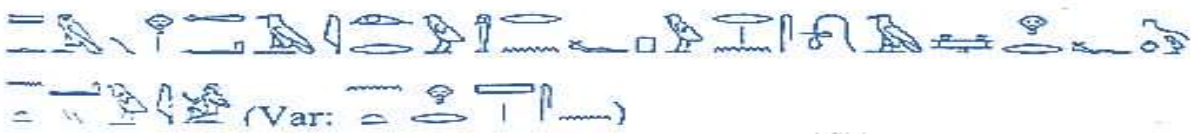

"tsm- ḥr ᶜ3 – irw rn.f pw rn s3w ḥr.f nw nt (y) ᶜwy.i (Var : nt(y) ḥr Š.sn)".

ترجمتهُ: "وجه الكلب، هو اسمه، ذو شكل وهيئة الكبيرة، هذه تعويذه مرور عليه وتقسم بحيرة اللامعة[٢٦].

٤- الإله "ḫ3st" خاست:

وهو من الآلهة حارسة بئر وجاء تدوينه في نصوص كتاب (الطريقين) التعويذة المرقمة بـ(٢٣٣)، إذ ذكرت هذا الإله (ḫ3st خاست) وجاء بهيئة ثعبان خارج من الأرض لأعتراض مركب الإله (رع):

"ḏd- mdw ḫr ḏt prt m t3 ḫr sḏt prt m nwn iḫr sbn"[٢٧].

ترجمتهُ: "اسقط أيها ثعبان خارج من الأرض، أسقط أيها شعلة خارجة من نون، أسقط بعيداً"[٢٨].

وتتطرق هذه تعويذة إلى خطر ثعابين في العالم السفلي وخروجه من جوف الأرض، إذ يظهر هذا بئر الناري بشكل اكثر دقة في كتاب (البوابات) ضمن بوابة الخامسة بشكله الدائري ومملوء شعلة من النيران ويخرج منه ثعبان ملتوي، هذا ما يؤكد ما جاءت في تعويذة ما يتعلق ثعبان الأرض الناري[٢٩].

إذ يوجد آلهة حارسة في هذا بئر الناري، وتواجدت مجموعة من الآلهة وعددها إثنتي عشرة ذو هيئات آدمية يتمركزون على محيط هذا بئر ويظهر أدوراهم الوظيفي المكاني وهي حماية بئر الناري، ويفسر النص الآتي:

"nṯrw imyw ḫs3t – t3".

ترجمتهُ: "الآلهة الذين هم حماية بئر الأرض الناري".

ويمكن ذكر شيء من تفاصيل حول وجود آلهين ظهرا بشكل مومياء حول بئر على جهة اليمنى واليسرى، إذ لقب أحدهما بأسم (Sti) (حارق بالنار)، أما الآخر فلقب (نافث للنار) (Nbi)، وكان مهام الوظيفي والمكاني والزماني هو حماية بئر الناري، فضلاً عن معاقبة الأرواح الشريرة ومحاولة الأقتراب منه، واخضاع حية الكوبرا وبقائها داخل حفرتها من دون خروجها، فأن ثعبان الكوبرا متواجدة داخل هذا

بئر الناري لديها سمة فعالة في وظيفتها تم أطلاق لهيبها وانفاسها حارقة لتملئ بئر بالنيران، ومن جهة اخرى أطلاق اللهب الناري يمنع آلهة الأرض والأرواح الأقتراب منه، كما في النص الآتي:

"wnn mw n ḫ3st m sḏt iwty h3i nṯrw - t3 b3w - t r ḫ3st tn m-ᶜnsrt n iᶜrt tn".

ترجمتهُ: "أن مياه (هذا) بئر من النار، إذ لا تستطيع آلهة الأرض وأرواح الأرض النزول إلى هذا بئر، بسبب تواجد الثعبان فيه"(٣٠).

فعند مرور الإله (رع) من بئر الناري يحدد مهام الآلهة حارسة وما عليهم من قيام به حماية، وكذلك أعطاوءه مياه المنعشة للمتوفى لكي يتمكن من العودة إلى حياة وبعث وتجدد، يلتمس ذلك من

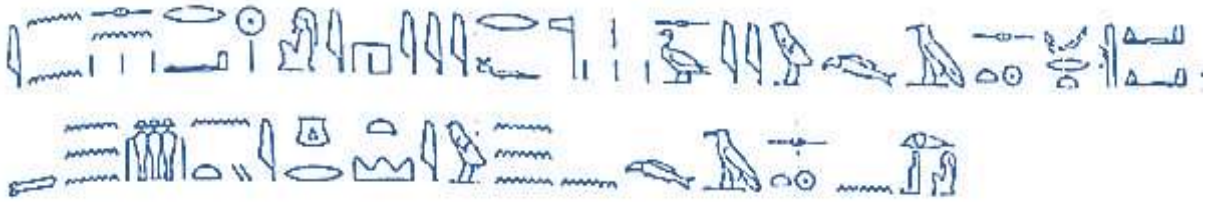

"in in.sn Rᶜ ihy irf nṯrw s3w ḫ3st tn ḏsrt di.ṯn mw ḫnty igrt iw mw n ḫ3st n wsir".

ترجمتهُ: "يقول لهم رع: يا أيها الآلهة، فلتحرسوا (هذا) البئر المقدس، ولتعطوا مياه (لـ) امامكم مملكة الموتى iqrt(٣١)، فمياه البئر من أجل أوزيريس"(٣٢).

ويتضح مما تقدم، ما جاء يوضح مهام الوظيفي للآلهة حارسة لهذا البئر، وكذلك مهام تقديم المياه للإله (أوزيريس)، فضلاً عن أنه مكان استراحة (أوزيريس) في هذا البئر الناري(٣٣) كان لهؤلاء الآلهة حارسة لهم حصة من الطعام والشراب الذي يمنحهُ اليهم الإله "رع" مقابل مهامهم الوظيفي في حراسة، كما يورد في النص الآتي:

"3wt .sn m t ḥnḳt.sn m ḏsrt ḳbḥ.sn m mw df n.sn 3wt.sn m t3 m imnt".

ترجمتهُ: "طعامهن من الخبز، وشرابهم من الشعير ḏs وانتعاشهم من الماء، فليعطي لهم طعامهم على الأرض مثل (ذلك) الخفي (الذي) في الغرب"(٣٤).

٥- **الإلـ** **ḫsf-ḫmw خسف – خمو:**

ويعُد من الإله حارس بحيرة النارية، فهو الذي يعترض طريق الأشرار يحرس بوابة الظلام ومدخل مكان الذي يرقد فيه الإله (أوزيريس)، فهو حامي له ومعالج ومقاوم ومدمر لأعداء الإله، وتمثل هذا حارس على هيئة تمساح برأس كبش حامل سكين في يده واقف في حراسة بوابة الظلام، ومن وظائفهُ الآخرى هي حراسة الإله (رع) في معركته ضد قوى الفوضى والظلام ووصف هذا حارس بأنه (معاقب لفاعلي الشر)(٣٥)، وجاء إدناه(٣٦):

"ḫsf - ḫmw rn. f pw ..... r n sw3 ḥr.f".

ترجمتهُ: "معارض الهدم انه هو اسمه، تعويذة مرور عليه"(٣٧).

٦- **الإلهتير** **ʿȝywt -ḫprw عايوت- خبرو:**

وجاء تدوين مهام الوظيفي للإلهتين حارستين هي حراسة لـ(wḥȝt) ويترجم إلى "مرجل ناري" الذي اتخذ شكل الإناء يتم فيه عذاب المذنبين (الأشرار) وحرقهم، كما جاء في كتاب (الطريقيين) الآتي:

"wḥ3t im.s".

ترجمتهُ: "هذا هو مرجل الـ "wḥȝt" يطهو المذنبين"(٣٨).

وبعد ذلك يستمر ذكر صيغة مرجل ناري (wḥȝt) في نصوص جنائزية عصر الدولة الحديثة، ولا سيما في كتاب (الموتى) وكتاب (الإيمي دوات) وكتاب (الكهوف)، إذ يصُور (مرجل النار) في منظر المستوى الثالث من القسم السادس من كتاب (الكهوف) على شكل اناء ضخم هلالي الشكل تحمله اثنان

من الأيادي وترفعه من عمق الجحيم في العالم السفلي، ويصاحب هذا منظر وجود ثعبان الكوبرا ضخمة واقفة جانب كل ذراع حاملات المرجل، فضلاً عن وجود أجساد ذوي هيئة بشرية داخل هذا المرجل(٣٩) وعند مرور الإله (رع) في منطقة الجحيم ويوجه حديثه إلى افعتي الكوبرا في معاقبة المذنبين داخل المرجل، وجاء إدناه كالتالي:

"i i^{c}rti ipt nsrt wpst ^{c}3ywt ḫprw nbwt sḫrw m ḥtmyt wdw nsr.ṯn sti bsw.ṯn ḫr wḥ3t ṯw nty ḫftyw wsir im.s".

ترجمتهُ: "يا افعتا الكوبرا، عايوت وخبرو، (يا) عظيمتا الإشكال (يا) سيدة مكان التحطيم، فلتقذفن لهيبكن، ولتوقدن حرارتكن اسفل ذلك المرجل الذي (يقبع) إعداء أوزيريس"(٤٠).

ويظهر مهام الوظيفي لهذين الآلهتين متخذة شكل الأفعى حراسة هذا (مرجل الناري) ومراقبة على حرق وتعذيب المذنبين داخله، وكذلك يحافظن على بقاء شعلات المراجل مشتعلة، إذ يوجه الإله (رع) حديثه إلى الآلهتين حارستين يأمرهن بحفاظ على شعلات المرجل، كما جاء في نص الآتي:

"tk3w.ṯn m wḥ3wt. ṯn.... sip.tn m wḥ3wt.sn".

ترجمتهُ: "تلقوا شعلاتكم في مراجلكم .... لمن يهذبون في مراجلهم"(٤١).

ويتضح مما تقدم من خلال هذه نصوص تفسير منطقة المراجل wḥʒt هي أماكن يتم فيها معاقبة الموتى (المذنبين) وحرقهم، ويظهر وظيفة للإلهات حارسات على تلك المراجل بقيامها بنفث لهيبها اسفل تلك المراجل لبقائها مشتعلة وزيادة آلسنة اللهيب، فهي حارسة ومراقبة لتلك المراجل.

٧- **الآلهة** **سابيو إيميو S3biw imyw:**

ويظهر هؤلاء الآلهة الحارسة حول بحيرة الحياة أَطلق عليه (**Š-n-^{c}nḫ**) في نصوص كتاب (الطريقين)، فهو يُعد مكان طاهر الذي يمكن من خلاله تطهير المذنبين ويتخلصون من الشرور والخطايا، تدوين هذه البحيرة خلال الدولة الحديثة في كتاب (البوابات)، إذ صُورت على هيئة بحيرة

تغمرها المياه باللون الأحمر دلالة على صفتها النارية[٤٢] وعلى جانبها الأيمن يظهر القارب حامل على متنه إثنتي عشرة من الآلهة حارسة على هيئة جسد بشري برأس (أبن آوى) أعتقد المصري القديم قدس حيوان (أبن آوى) لتجنب شرها، لكونه بطبيعته يحفر مقابر ويخرج الجثث[٤٣].

ويقسم هؤلاء الآلهة حارسة على شكل مجموعتين، وكل مجموعة قسمت على ستة من الآلهة متمركزين لكل جانبي بحيرة، جاءوا في منظر ونص إدناه[٤٤]:

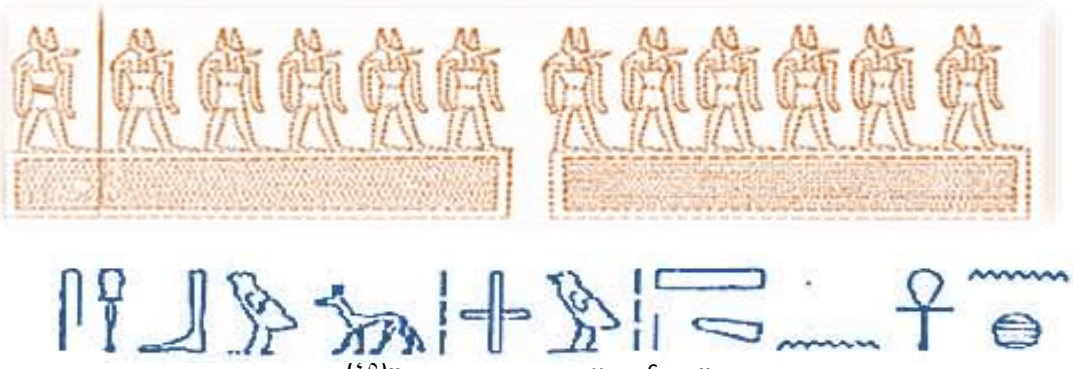

[٤٥]"S3biw imyw š-n-ᶜnḫ"

ترجمتهُ: "أبناء آوى الذين في بحيرة حياة"[٤٦].

ويتضح أن مهام الوظيفي لهؤلاء الآلهة حارسة هي الأشراف وحراسة لهذه البحيرة من أرواح الموتى (المذنبين)، ونص يفسر ذلك:

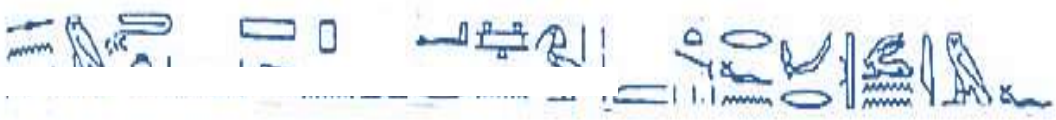

"<wnn>.sn m pḏr- ib n s pn n r.n ḥsw m mwtw r. r n ḏsr wnn im.r"

ترجمتهُ: "وهم حول هذه البحيرة، فلا تصل إليها أرواح المذنبة الموتى لما فيها من قدسية"[٤٧].

يستدل من نص إدناه الحدث عند مرور الإله (رع) بحيرة (**Š–n–ᶜnḫ**) يقدم القرابين من الطعام والشراب إلى الأرواح الصالحة عند بحيرة، كما جاء في النص الآتي:

3wt.sn m t ḫn Ḳt.sn m ḏsrt mw.sn m irp hwt ḫwt .sn h3i ᶜ3w.sn ḥr.sn iw di n.sn 3wt.sn m nb ḏ3 m.sn m pḫr-ib n špn

ترجمتهُ: "إن طعامكم من خبز وجعتكم من النبيذ وشرابكم البيرة، إذ يبدأ نحيبهم عندما تغلق أبوابهم عليهم، في حين يعطيهم طعامهم سيد البقاء، وهم في محيط هذه البحيرة".

ويتضح مما تقدم، بحيرة (**Š-n-ᶜnḫ**)، هي مكان مقدس فيما يتعلق بالأرواح صالحة يتطهرون فيه مع الإله (رع) وتزويد الموتى (الأبرار) الطعام والشراب، وبمقابل فهو مكان خطر ضد أرواح الموتى المذنبين (الأشرار) فهم لا يمكنهم صعود إلى تلك البحيرة وفشلهم في هلاك أرواح الصالحة، وسبق ذكرت في هذه الدراسة حول هذه بحيرة وحراسها اثنتي عشرة آله بشكل (أبن آوى) من أرواح الموتى (المذنبين) وحراسة القرابين من الطعام والشراب منسوبة إلى أرواح الموتى (الأبرار) الساكنين فيها[٤٨].

٨- **الإل** 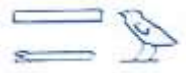 **ŠTw- ḥr شتو- حر:**

ويُعد الإله ŠTw-ḥr من الآلهة حارسة بحيرات النار في العالم السفلي، ويعرف بـ(صاحب وجه السلحفاة) كان على المتوفى عدم مروره من هذا الطريق الخطر وجاء في نصوص كتاب (الطريقين) تعويذة بجوار تلك البحيرة، كالآتي[٤٩]:

štw-ḥr iry.s pw w3t.s nw im n.k sw3 im.s r n sw3 ḥr.s pw pw

ترجمتهُ: "وجه السلحفاة" انه هو حارسها أي البحيرة، وهذا طريقها الذي هناك، ليتك لا تمر فيه، هذه هي تعويذه مرور عليها"[٥٠].

ويكون الدور الوظيفي لهذا الإله حارس هو حراسة بحيرة النار ضد الموتى (المذنبين) من إعداء الإله (رع) وعدم السماح لهم مرور وعبور فوق تلك البحيرة، ويقوم بمعاقبة مخلوقات الشر محاولة تصدي وعرقلة سير المركب المقدس للاله (رع) ومنعه من وصوله إلى الأفق الشرقي خلال رحلته الليلية.

ويتضح من خلال ما يورد مما سبق إعلاه إلى وجود عدة آلهة أسندت لها وظائف مكانية مختلفة في إماكن متنوعة، فالدور الوظيفي الرئيس لتلك الإلهة هو حراسة الإله (رع) في العالم السفلي الذي يمتلئ بالمذنبين (الاشرار) محاولين عرقلة سير تلك الرحلة الليلية واعتراض طريق مركبه المقدس وقضاء

عليهم وحرقهم في بحيرات النارية عدّت من الأماكن الخطيرة ويتجنبها الموتى (الأبرار) عند وصوله إلى مقر العالم السفلي.

الخاتمة:

لقد توصلنا من خلال البحث الموسوم بـ (**الدور الوظيفي الزمني والمكاني للآلهة الحارسة على ضوء كتاب (الطريقين)** الى عدة استنتاجات وهي كما يلي:

١- ان ظهور نصوص كتاب (الطريقين)، هي تفسير لرؤية المصري القديم الى المصير الذي سوف يلاقيه بعد الموت وأيمانه بأن الروح ستفارق الجسد, فكان لا بد له من تسجيل تلك النصوص لكي تكون عوناً للمتوفي وحماية من المخاطر اثناء رحلته في العالم السفلي.

٢- ظهور العديد من الآلهة الحارسة التي يتميز دورها في حماية المتوفي من المخاطر التي تلاقيه اثناء تلك الرحلة ودورها الرئيسي في وصول المتوفي الصالح الى مبتغاه وهو حقول النعيم.

٣- وجود العديد من الآلهة الحارسة المؤذية التي كان على المتوفي ان يتحصن بالتعاويذ السحرية من اجل ابعادها عنه واكمال مسيرته عبر رحلته الليلية في العالم السفلي.

٤- اوضح لنا الفكر المصري القديم العديد من المقومات الاساسية من خلال افكاره الدينية حول العالم السفلي وهو عالم مقارب الى عالمه في حياته اليومية, فكانت تلك النصوص توضح صعود تلك الروح الى السماء وما سوف تلاقيه من مصير عند وصولها الى قاعة محكمة الموتى التي تقرر مصيرها الاخير .

٥- ظهور الكثير من الآلهة التي توفر الحماية للمتوفي الصالح .

٦- تعددت اشكال هؤلاء الآلهة الحارسة من حيث الشكل فبعضها ظهر بهيئة مختلفة جاء منها بشكل آدمي والبعض الاخر بهيئة ثعابين, وحمل بعضها السكاكين من اجل العقاب .

٧- جاء العديد من الآلهة الحارسة التي كانت تقف على بحيرة النار كمكان لعقاب المذنبين واحراقهم.

الهوامش :

(١) **جبانة البرشا:** تقع جبانة البرشا في محافظة المنيا على بعد (٥كم) شمالي شرقي من مدينة ملوي جنوب منطقة (الشيخ عبادة)، وتضم مجموعة من مقابر صخرية وأهمها مقبرة (تحوتي –حوتب) حاكم الأقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا. (يُنظر: إديب، سمير: موسوعة حضارة مصر القديمة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٢٣٣-٢٣٤).

(٢) الصيفي، شريف: كتاب الطريقين طبوغرافيا العالم السفلي، ط١، (القاهرة: بلا.مط, ٢٠٢١م)، ص٥٨؛ حجازي، ريم حجازي علي: الحزن في مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، (طنطا: جامعة طنطا، كلية الآداب، ٢٠١٦م)، ص٢٦٢.

(٣) عبد الهادي، العالم الآخر، ص١١٣.

(٤) عام (١٩٠٣م) تم نشر نسخ من كتاب (الطريقين) الذي وجد مدون على واجهة تابوت محفوظ في متحف برلين، وبعدها بسنوات نشر العالم الآثري (Lacau لاكاو) نصوص مشابهه على واجهة توابيت في متحف المصري، وترجم العالم الآثري (Buck De دي بوك) نصوص كتاب (الطريقين)، ومن بعده قدمه العالم الآثري (Lesko ليسكو) دراسة كاملة لهذا الكتاب. (ينُظر:

Lesko ,L:The Ancient Egyptian book of two ways of California, (London, University press 1972),p.3.

(٥) عبد الغني، خالد أنور عبد ربه: تطور سمات كتب العالم الآخر "دراسة مقارنة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الأثار المصرية، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآداب، ٢٠١٦)، ص١٣.

(٦) حسن، مصر القديمة، ج٣، ص٤٨٢.

(٧) **روستاو**: قسم من أقسام العالم السفلي يقع هذا بعد قاعة محكمة (الموتى)، ويُعد قسم (رستاو) النموذج الأصلي للممرات المقابر الملكية والأهرامات وهي اكثر مناطق يسودها الغموض، ويكون الوصول إليها عن طريق أولهما الطريق المائي والآخر الطريق البري ويفصل بينهما نهر من النار، ومفهوم المصري القديم لـ(رستاو) هو مكان يتم فيه تلقين وتطهير الروح وتعليم الأسرار القدسية، فهي مقر كل من الإله (أوزيريس، أيزيس، حورس). (ينُظر: تيبو، روبير جاك: موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، تر: فاطمة عبد الله محمد، مر: محمود ماهر طه، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤م)، ص١٧١).

(٨) عيسى، سوسن محمد حسن: السكين في مصر القديمة منذ عصور ما قبل الآسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٩م)، ص٥٠٤.

(٩) هناك تشابه القسم الأول من كتاب (الطريقين) من ناحية البنية التحتية متمثلة بالأبواب المظلمة مماثلة الساعة السادسة من كتاب (الإيمي دوات). (ينُظر: الهواري، العفاريت في مصر، ص٩٦).

(١٠) عبد الهادي، العالم الآخر، ص١١٤-١٣١.

(11) Abass, Eltayeb: The lake of knives and the lake of Fire, University of Liverpool,

May,2009, p.191.

(١٢) نقلاً: عن عطا الله، بحيرات النار، ص٢٠٥.

(13) Faulkner, the Ancient Egyptian book of the death, Vol III, p.144; Lesko, Book of two ways, p.77.

(١٤) عطا الله، بحيرات النار، ص٥٠.

(15) Horning ,E: Die Unterweltsbücher der Ägypter , (Aretemis Verlag Zürich Und München, 1992), p.31.

(١٦) عبد الغني، خالد أنور عبد ربه: إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر اثناء رحلته الليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، (القاهرة: جامعة القاهرة: كلية الآثار، ٢٠٠٥م)، ص٢٣٠-٢٣١.

(١٧) عطا الله، بحيرات النار، ص٥١.

(١٨) عطا الله، بحيرات النار، ص٥٢.

(١٩) هورنونج، وادي الملوك، ص٣٢٢؛ عبد الغني، إله الشمس، ص٢٣٢.

(٢٠) عطا الله، بحيرات النار، ص٥٢.

(21) Abass, The lake of knives, p.195.

(22) Lesko, book of two ways, p.60.

(٢٣) الهواري، العفاريت في مصر، ص٩٥.

(٢٤) عيسى، سوسن محمد حسن: السكين في مصر القديمة من عصور ما قبل الآسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار شعبة الآثار المصرية، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، ٢٠٠٩), ص٥٠٦.

(٢٥) عطا الله، بحيرات النار، ص٢٠٥.

(26) Faulkner, the Ancient Egyptian, p.142.

(٢٧) عطا الله، بحيرات النار، ص١٢٥.

(28) Faulkner, the Ancient Egyptian, p.55.

(٢٩) عطا الله، بحيرات النار، ص١٢٦.

(٣٠) عطا الله، بحيرات النار، ص١٢٨-١٢٩.

(٣١) **iqrt (إيعرت)**: ترجمته (العالم السفلي)، (ينُظر: عبد الهادي، العالم الآخر، ص٢٥٢).

(٣٢) عطا الله، بحيرات النار، ص١٢٩.

(٣٣) عبد الهادي، العالم الآخر، ص٢٥١.

(٣٤) عطا الله، بحيرات النار، ص١٣٠.

(35) Abass, the lake of knives, p.202-203.

(٣٦) عطا الله، بحيرات النار، ص٢٠٣.

(37) Lesko, book of two ways, p.42.

(٣٨) عطا الله، بحيرات النار، ص١٣٨.

(39) Piankoff, the tomb of Remesses VI, p.89.

(٤٠) عبد الله، المذنبون، ص٨١.

(٤١) عطا الله، بحيرات النار، ص١٤١.

(٤٢) عطا الله، بحيرات النار، ص٤٥.

(٤٣) بدج، آلهة المصريين، ص٢١٦.

(٤٤) نقلاً عن: عطا الله، بحيرات النار، ص٤٥.

(45) Piankoff, Tomb of Ramesses VI, p.159.

(46) Ibid, p.159.

(47) Piankoff, Tomb of Ramesses VI, p.160.

(٤٨) عطا الله، بحيرات النار، ص٤٧.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٢٠٤.

(50) Faulkner, the Ancient Egyptian, Vol. III, p135; Lesko, book two ways, p.50.

المصادر والمراجع:

١- أديب, سمير: موسوعة الحضارة المصرية القديمة, ط١, (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع,٢٠٠٠م).

٢- بدج, والآس: آلهة المصريين, تر: محمد حسين يونس, (القاهرة: مكتبة مدبولي, ١٩٩٨م).

٣- حجازي, ريم حجازي علي: الحزن في مصر القديمة, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الآثار, (طنطا: جامعة طنطا, كلية الآداب, ٢٠١٦م).

٤- حسن, سليم: موسوعة مصر القديمة, (القاهرة: مؤسسة هنداوي للنشر, ٢٠١٧),ج٣.

٥- الصيفي, شريف: كتاب الطريقين طبوغرافيا العالم السفلي, ط١, (القاهرة: بلا.مط,٢٠٢١م).

٦- عبد الغني, خالد أنور عبد ربه: إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر اثناء رحلته الليلية, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الآثار المصرية, (القاهرة: جامعة القاهرة: كلية الآثار, ٢٠٠٥م).

٧- _____: تطور سمات كتب العالم الآخر "دراسة مقارنة", اطروحة دكتوراه غير منشورة, قسم الأثار المصرية, (القاهرة: جامعة القاهرة, كلية الآداب, ٢٠١٦).

٨- عبد الله, عزة صبري قباري عبد النعيم, المذنبون في الكتب الجنائزية في عصر الدولة الحديثة, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية, (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية, كلية الآداب,٢٠١٢م).

٩- عبدالهادي, ماجدة السيد جاد: العالم الآخر ومكانه في المفهوم المصري القديم, اطروحة دكتوراه غير منشورة, قسم الاثار المصرية, (القاهرة: جامعة القاهرة, كلية الاثار,٢٠٠٢م).

١٠- عطا الله, رضا علي السيد: بحيرات النار وجزر اللهب في مصر القديمة, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم التاريخ والآثار المصرية الإسلامية, (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية, كلية الآداب, ٢٠١٩م).

١١- عيسى, سوسن محمد حسن: السكين في مصر القديمة من عصور ما قبل الاسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الآثار شعبة الاثار المصرية, (القاهرة: جامعة عين شمس: كلية الآداب, ٢٠٠٩).

١٢- _____ : صيغ واساليب التحذير في النصوص المصرية القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة, رسالة ماجستير غير منشورة, قسم التاريخ والآثار المصرية الإسلامية, (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية, كلية الآداب, ٢٠١٣م).

١٣- الهواري, مريم ملاكه حنا: العفاريت في مصر القديمة في الكتب الدينية في عصر الدولة الحديثة "دراسة لغوية حضارية", رسالة ماجستير غير منشورة, قسم الآثار المصرية, (جامعة المنصورة: كلية الآداب, ٢٠١٧).

١٤- هورنونج, إريك: وادي الملوك أفق الأبدية العالم الآخر لدى قدماء المصريين, تر: محمد العزب موسى, مر: محمود ماهر طه, ط١, (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م).

15- Abass, Eltayeb: The lake of knives and the lake of Fire ,(University of Liverpool,,2009).

16- Budge .J, The book of the death the chapters of coming forth by day, (London ,1898).

17- Faulkner,R : The Ancient Egyptian coffin texts Aris &Phillips Ltd, (teddington house 1978),Vol.III.

18- Horning ,E: Die Unterweltsbücher der Ägypter , Aretemis Verlag (Zürich und München ,1992).

19- Lesko ,L:The Ancient Egyptian book of two ways,(London, University press of California 1972).

20- Piankoff,A,alexander: The Tomb of Ramesses VI, (New York1954).